طبق الاصل

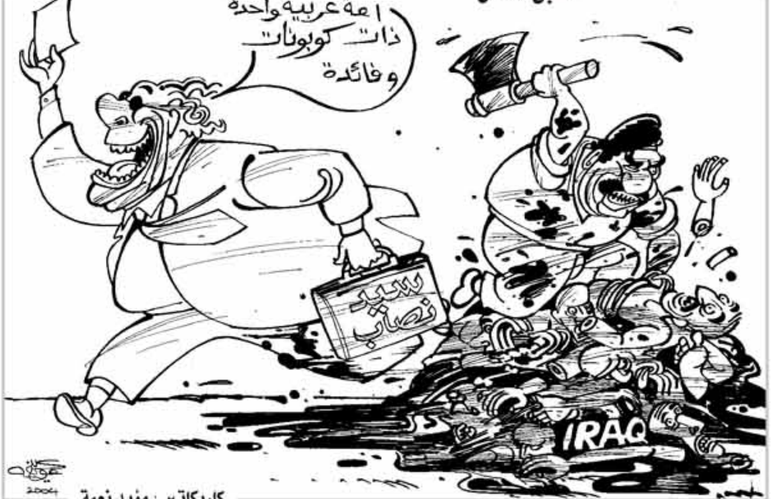

كاريكاتير : مؤيد نعمة

المعلن والمؤجل في الدستور العراقي المؤقت

بريان ويتيكر

ربما جعل توقيع الدستور العراقي المؤقت الجديد الذين في واشنطن يتنفسون الصعداء، لكن النزاعات حوله بعد التوقيع ستستمر في العراق على الارجح حسب رأي الخبراء الذين اجرت الغارديان مقابلات معهم.

قال توبي دوج وهو خبير في شؤون العراق في جامعة ورويك "لم يحصل احد منهم على كل ما يريدونه حقاً ولكنه حصل على فيتو" واضاف بان الاتفاق هو اول نصر سياسي ذي اهمية للامريكيين في العراق ولكنه نصر "تم كسبه على حساب الوضوح واليقين والاستقرار" "لقد اجلوا البت في كل نقطة خلاف اساسية الى حين يفترض ان الولايات المتحدة لا تؤدي فيه بعد دور مدير الحلبة".

حسب رأي السيد دوج فان المراوغة الأعظم كانت حول مسألة الفيدرالية اذ ينص الدستور على ان الفيدرالية لن تكون على أساس عرقي ولكنه يقول بضمان الحكم الذاتي الكردي سيستمر وكيف يمكننا ان نقول بان كردستان تبقى كما هي ولكنها ليست مقامة على أساس عرقي؟

عصام الخفاجي وهو عراقي يقوم بتدريس الاقتصاد السياسي في جامعة امستردام رأى غموضا مماثلا فيما يخص دور الاسلام في الدولة فالاسلام تحت ظل الدستور الوقت هو الدين الرسمي لكن امال الشيعة في فرض القانون الاسلامي قد كبح جماحها بقول الدستور ان الشريعة هي مصدر من المصادر وليست المصدر الاساسي او المصدر الوحيد للتشريع. المشكلة كما يقول السيد الخفاجي هي من سيترجم هذا.

"برغم ان الاحتلال الامريكي قد انتقد الا انه يجدر بي ان اخشى استبداد رجال الدين حين يترك الامريكيون شؤون العراق السياسية اكثر من خشيتي للاحتلال الامريكي".

اما دانيال نيب رئيس برنامج الشرق الاوسط في الخدمات الملكية المتحدة في لندن فقد اشار الى ان العبارات الاخيرة على الدستور قد خاطها الكرد والشيعة في حين ان شؤون المسلمين السنة الذين كانوا مهيمنين في العراق في ظل حكم صدام حسين قد اهملت اهمالا كبيرا وقال "على السنة الآن ان يجدوا صوتاً أو طريقة لكي يعبئوا انفسهم سياسيا" "الفيدرالية شأن كردي والقانون الاسلامي شأن شيعي، وهذان نموذجان للطريقة التي تم بها تهميش مطالب الطائفة السنية ويوجد احتمال ان يراجع الموقف السني أكثر" "يتصور الدستور برلمانا عراقيا سيكون فيه (25) بالمئة من اعضائه نساء وهو تقدم لافت للنظر قياسا الى الوضع في بلدان عربية أخرى.

لكن لاشوان جيفرسون من "هيومان رايتس ووتش" تقول بان هذا التصور يظل قاصرا عن اعطاء حماية كافية لحقوق النساء وقالت "ان حقوقا للنساء مساوية لحقوق الرجل في الزواج والارث وحقوق المواطنة لاطفالهن يجب ان لا يترك عرضة للخطر. على الدستور الوقت ان يضمن هذه الحقوق بصراحة".

عن الغارديان
ترجمة: جودت جالي

الحسكة والقامشلي بعد اعمال العنف الاخيرة مواجهات مع الاكراد تزيد الضغوط على سوريا

لؤي بشارة
هنري معمرباشي

عكفت المناطق التي تنتشر فيها اقلية كردية شمال شرق سوريا، وخصوصا مدينتا الحسكة والقامشلي، على تضميد جروحها الاثنين الماضي بعد نهاية اسبوع دامية قتل خلالها 19 شخصا واصيب حوالي 150 اخرون بجروح خلال صدامات بين الاكراد وقوات الامن. وبدت مدينة الحسكة (525 كم شمال شرق دمشق) ومقر المحافظة هادئة صباح الاثنين الماضي وقد فتحت غالبية المحلات التجارية ابوابها حسبما افاد مراسل وكالة فرانس برس. وتمركزت قوات مكافحة الشغب حول المباني الحكومية باعداد ليست كبيرة كما لم تكن هناك حواجز للتدقيق في هويات المارة او نقاط عسكرية على مداخل المدينة. كما فتحت المدارس ابوابها وعقدت تجمعات في الحدائق والساحات العامة حيث دعا رجال دين مسيحيون ومسلمون المواطنين الى "الوحدة الوطنية" و"مواجهة التحريض الاتي من الخارج".

وقد اندلعت الصدامات الجمعة الماضية في القامشلي (600 كم شمال شرق دمشق و10 كم عن الحدود التركية) قبل مباراة في كرة القدم عندما هاجم انصار فريق الفتوة من دير الزور على استفزاز انصار فريق الجهاد المحلي عبر توجيه كلمات نابية الى رموز كردية ورفع صور الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وادى ذلك الى توتر بين انصار الفريقين دفع بقوات الامن الى اطلاق النار على الجمهور المكون من الاكراد حسب مسؤولين اكراد ومنظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق الانسان. ومن ثم باشر متظاهرون اكراد اعمال شغب وصدامات مباشرة مع قوات الامن قبل ان تمتد الاحداث في اليوم التالي الى عدة مدن وبلدات بينها الحسكة.

واقدم متظاهرون على احراق مبان كانت فارغة الاسبوع الماضي بسبب العطلة الرسمية كما حطموا ونهبوا مقر الجمارك والمستودعات في المدينة وانزلوا العلم السوري عن المقرات الحكومية ورفعوا مكانه الالوان الكردية.

ورغم عودة الاوضاع الى طبيعتها تقريبا الاحد الماضي في القامشلي الا ان الاضطرابات تواصلت في الحسكة صباحا. "لكن منذ بعد ظهر الاحد عادت الاوضاع الى طبيعتها وتمركزت القوى الامنية في المدينتين والقرى المجاورة واوقفت مثيري الشغب" حسبما قال عضو في مجلس المحافظة رفض ذكر اسمه. واشارت مصادر كردية الى ان الشرطة اعتقلت اكثر من 100 شخص. وقال عبد الحميد درويش عضو مجلس الشعب السابق والامين العام للحزب الديموقراطي الكردي التقدمي غير المرخص ان "الحصيلة بلغت 19 قتيلاً من الاكراد واكثر من 150 جريحا في محافظة الحسكة ومدينة القامشلي ومدن عامودا والدرباسية" حيث غالبية السكان من الاكراد مشيرا ايضا الى اصابة اثنين من قوى الامن السورية احدهم بالرصاص. ويؤكد اكراد سوريا الذين يمثلون حوالي 9% من سكان البلد البالغ عددهم 18 مليونا، انهم يتعرضون لـ"سياسة تمييزية" في هذا البلد، وهم يطالبون منذ فترة طويلة بالاعتراف بثقافتهم وبمعاملتهم كمواطنين كاملي الحقوق.

ولم يمنح حوالي 200 الف منهم يقيمون في سوريا منذ اجيال الجنسية السورية بسبب فصلهم من احصاء عام 1962، حسب الاكراد.

ان المواجهات التي جرت منذ ايام بين الاقلية الكردية في سوريا وقوات الامن، وكما يبدو مع السوريين، تطرح مشاكل خطيرة للقادة السوريين الذين يواجهون ازمة لا مثيل لها منذ نهاية السبعينات من القرن الماضي. وتأتي هذه الاضطرابات في اسوأ وقت بالنسبة لسوريا التي عليها مواجهة عدة تحديات في الوقت نفسه كما انها تضعها في وضع مزعج. وقال مصدر دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس رافضا الكشف عن اسمه "عقوبات وشيكة من الولايات المتحدة التي تتهم سوريا بدعم الارهاب، واتفاق شراكة معلق مع الاتحاد الاوروبي، ومطالبة باصلاحات داخلية تأخرت، والان العنف في الشارع. على سوريا اظهار جرأة غير معتادة اذا ارادت الخروج من الازمة".

ومنذ الاسبوع الماضي، تدور مواجهات عنيفة بين الاكراد وقوات الامن. واتخذت هذه الاضطرابات في بعض الاحيان طابعا اتنيا خلال صدامات بين اكراد وسوريين. والحصيلة: 30 قتيلا في الاقل منذ حوالي اسبوع ومئات الجرحى والاعتقالات بالاضافة الى تدمير او احراق مبان حكومية في شمال شرق البلاد، المنطقة التي يوجد فيها تجمع كردي كبير، والواقعة على الحدود مع كردستان العراق وتركيا. وتعد الاقلية الكردية في سوريا حوالي مليون نصف المليون شخص بينهم حوالي 200 الف بدون جنسية من اصل حوالي 18 مليون نسمة هم سكان سوريا. ويطالب اكراد سوريا مثلهم مثل اكراد تركيا بالاعتراف بثقافتهم لكن دمشق وانقرة تخشيان من هذه النزعة الانفصالية لدى الاكراد وتخشيان امتداد النموذج العراقي الى ما تعتبر انه خطرا جدا. وطالب آلاف الاكراد الاربعاء الماضي في اربيل بشمال العراق بتدخل الامم المتحدة والامريكيين للدفاع عن اكراد سوريا. وتأتي اعمال العنف في سوريا بعد اعتماد قانون ادارة الدولة العراقي المؤقت المؤيد للاكراد.

لكن الوضع في العراق وسوريا ليس متشابها. فالمجتمع السوري اكثر تجانسا من المجتمع العراقي فيما عرفت السلطة في دمشق حتى الان كيفية اعتماد التوافق للمحافظة على وحدة البلاد لاسيما في علاقاتها لاسيما مع الاقليات الاخرى الدرزية والمسيحية. ورغم انها بعيدة كل البعد عن تمرد الاخوان المسلمين في نهاية السبعينات من القرن الماضي، فان اعمال العنف الداخلية هذه هي الاول منذ تلك الحقبة وتطرح مخاطر زعزعة الاستقرار في سوريا. ومع وجود جنود امريكيين منتشرين على الحدود مع سوريا، فان زعزعة استقرار مثل هذه لن تكون بدون عواقب على لبنان الذي يعيش تحت وصاية دمشق.

وفي مواجهة هذه الاضطرابات، فان الاجهزة الرسمية السورية اعلنت عن فتح تحقيق ووجهت اصابع الاتهام الى مثيري شغب مرتبطين بالخارج يسعون الى "زيادة الضغوط على سوريا". وفي هذا الاطار لم يبد المسؤولون السوريون حماسة للرد على دعوات الانفتاح والاصلاحات التي توجهها المعارضة والمجتمع المدني.

وقالت وزيرة المغتربين والمتحدثة السابقة باسم الخارجية السورية بثينة شعبان لصحيفة "ديلي ستار" اللبنانية الصادرة بالانكليزية الاربعاء الماضي ان "الوضع لا يسمح في الوقت الراهن باتخاذ اجراءات لرفع حالة الطوارىء" التي فرضت عام 1963.

من جهتها كتبت صحيفة "النهار" اللبنانية الواسعة الانتشار في افتتاحيتها ان هذه الاضطرابات لا تساهم بالتأكيد بالاصلاحات المرجوة وليست مؤشرا مطمئنا في ما يتعلق بالوضع في سوريا. واضافت ان الدعوات للاصلاح جاءت قبل الضغوطات الامريكية مشيرة الى انها تشكل دعوات عقلانية للانفتاح. وقالت ان الحل السياسي يتجاوز المشكلة الكردية وان "القمع" لا يفيد بشيء. وكتبت ديلي ستار ان "التوترات الداخلية الجديدة والقتلى هذا الاسبوع يشكلان انذاراً محذرة من مخاطر تصعيد.

عن فرانس برس

جدار شارون:

ذروة فكر العزلة الاسرائيلي

محمد شمس الدين الصوالحة

لقد كان قرار بناء الجدار العازل من قبل شارون رئيس وزراء اسرائيل خارج التاريخ. ولكن التاريخ بالمقابل سيحتفظ بهذا الحدث السطحي، وهذه الفكرة الحمقاء التي نفذها رسام كاريكاتير فاشل. فالتاريخ مليء بالاشياء التافهة للاسف. ولكن التاريخ عملية بناءة، والبناء يعني ان هناك لابد من تطور، وديناميكية التطور تستخدم بلا شك ادوات الهدم، لانها في النهاية نفس ادوات البناء. وادوات الهدم لدى التاريخ ستهدم هذا الجدار مثلما هدمت جدار برلين.

ان هناك وعياً تاريخياً غائباً لدى النخبة السياسية في اسرائيل. فهي تتصرف بعقلية الشقاوة السياسية، والحربية، والعيش بالواقع باعتباره تاريخاً، والعيش بالتاريخ باعتباره واقعاً. الا اذا كانت دوافع هذه النخبة مدمرة الى درجة تقودهم نحو الحدود القصوى للاشياء دون التفكير سلفاً فيما بعد هذه الحدود.

ان بناء الجدار هو بلا شك واحد من هذه الحلول البدائية التي تذهب بالمجاز الى الحد الاقصى والذي يصبح فيه النص بلا قيمة ومملاً. فبدلاً من ان يقول شارون او اي صهيوني متعصب انه يكره الفلسطينيين او انه لا يعرف كيف يعيش معهم وان هناك جداراً نفسياً بينه وبينهم، يسارع الى رسم كلمة (الجدار) في ذهنه، بصورتها الحقيقية، تماماً كما يفكر الفصامي، ويبدأ بتنفيذها في الواقع، وينفذها! ان الفصامي هو وحده الذي يظن انه اذا عزل نفسه يعزل الناس جميعاً. واسرائيل تعزل نفسها ظناً منها انها تعزل الفلسطينيين او العرب. بينما ما تفعله حقيقة هي محاولة للانكفاء على الذات التكتوية بمفهوم العزلة و(الجيتو). والجدار هو تجسيد فعلي لهذه المعاناة لأنهاء جزء من هلوستهم الامنية. فالجدار الآن امامهم والبحر خلفهم والتاريخ يتربص بهم.

فلذلك لن يستطيع الاسرائيليون هدم الجدار الذي بداخلهم، ولكن الارادة قادرة على هدم الجدار الفعلي. وعندما تتساقط حجارة هذا الجدار ويخرج الغبار المدفون في احشائه ستتغير اشياء كثيرة في عقول الاسرائيليين وسيكون الوضع السياسي قد تغير. وربما ستصاب اسرائيل بالصدمة حين تجد نفسها تتعرى امام الجميع.

اننا امام حدث تاريخي خارج عن السياق، وامام نص هزيل من المبررات ولغة مبتورة وغير مفهومة. فشارون يدافع بشراسة عن فكرته الطفولية ولا يريد ان يرى احداً يعترضه انه النص الذي اخترعه والذي يدافع عنه، انه بالفعل ذلك المبدع الصادق الذي جسد ما يشعر به الاسرائيليون حقيقة بهذا الجدار (الحضاري) الشاهد على عجزهم الحقيقي، وهذا ليس للنفس تطميناً وانما حقيقة واقعة.

فلو قامت به دولة غير دولة اسرائيل لاصبح هناك استخفاف كبير للفكرة من الناحية السياسية والتاريخية ومن الناحية الانسانية كذلك. ولكن الصامتين عن ذلك يدركون اكثر من غيرهم ان هذه التجربة السطحية ستنتهي نهاية تراجيدية لاحلام الاسرائيليين الذين يظنون انهم يحسنون صنعاً. علماً بأن عامة الاسرائيليين يشجعون هذا العمل ويظنونه حلاً.

في نظري، ان عزلة اسرائيل تزداد يوماً بعد يوم. ليس في العالم العربي فقط بل في العالم اجمع. وما صرخات شارون والساسيين الاسرائيليين في وجه السامية الجديدة في اوروبا كما يسمونها الا دليل على مأزق العزلة. اما الجدار فهو ذروة فكر العزلة الاسرائيلي، التي لا مناص منها والتي لا يستطيع الشعب الاسرائيلي التخلص منها. والتي يظن انها الحل الوحيد في وجه ما يسمى بالارهاب الفلسطيني المزعوم. على العرب ان يدركوا ذلك وان يعرفوا ان بناء الجدار هو بداية الانكسار والتراجع وان الخوف الاسرائيلي قد بلغ مرحلة مرضية صعبة العلاج. نعم، ان الجدار يشكل مأساة لدى الكثيرين من الفلسطينيين، ولكنه يشكل، في نظر الكثيرين، بداية تحديد مسار العملية السياسية برمتها لصالح العرب. فالوحش الذي راهن على التطبيع مع العرب والسيطرة عليهم من خلال السلم ها هو اول الهاربين من اول مواجهة حقيقية مع السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، محتجباً خلف سواره وينظر الينا خلسة، واضعاً على طاولته مخططاً للأراضي التي سوف ينسحب منها.

ـ شاعر فلسطيني

المرحلة الحرجة

لحظات القلق الصعبة في تاريخ العراق

بقلم: باول كرينبيرك

> ليس هناك من خطأ في نغمة تصريحات بعض القادة الموثوق بهم حول أوضاع البلاد المرتبكة، اذ كتب احدهم يقول: "انا قلق جداً ولا اشعر بالراحة الان اكثر من ايام الحرب نفسها."
> فنهاية الازمة ادّت الى ازمات أخرى أكثر حدّة وان الحرب قد انتهت لكن الفوضى ما زالت متواصلة، الحرية قد انتصرت ولكنها تحمل الارباك وعدم النظام وعلامات لا تبشر بخير

لقد وقفت قوات الاحتلال على الانسحاب بعد انتهاء الحرب لكنها لا تزال في قواعدها العسكرية. وان الجيش العراقي قد حل وليس هناك من عمل لجميع القطعات المنحلة.

وراحت هذه الالاف تجوب البلاد غاضبة يائسة وتسير نحو مكاتب الدولة مطالبة بالرواتب الموعودة. الاقتصاد يجب ان يتحسن الا انه لا يزال كالاسمال البالية، والكساد في حالة تناوب مع التضخم، وليس من الواضح من ان العملة الجديدة سوف تستقر ام هي اضافة اخرى، والتمرد يأخذ مجراه على قدم وساق.

ما الثقة في الحكومة الجديدة فاخذ بالتضاؤل والناس في حيرة من امرهم عن امكانية سيطرة الحكومة على الاوضاع.

الدستور الجديد قادم ولكنه هل سيغير شيئاً في حال والعالم يراقب الوضع الآن والكل يعلم ان المستقبل سيشكل بنجاح او فشل تجربة الحرية الحالية وهل ستكون نموذجاً لباقي الامم ام هي مجرد اوهام فاشلة؟

لم يكن الامر عجيباً حين اطلق (جورج وشنطن) جون حي بلفة القلق وغير مرتاح الان اكثر من ايام الحرب الثورية.

فن سوف يطلق المؤرخون اخر الامر على الفترة الواقعة بين نهاية الثورة الامريكية واول حكومة تحت الدستور الجديد اسم: "المرحلة الحرجة".

والآن يعيش ابناء العراق حالات القلق حول مرحلتهم الحرجة وهل ستنتهي ام انهم سوف يغرقون ثانية في فوضى دكتاتورية العالم العربي المستوطنة. وهل ستكون هناك انتخابات حقيقية وحكومة ودستور يصون حقوق حكم الاكثرية والاقلية معاً؟ ام هل سيتعب الامريكان من المهمة وينسحبون تاركين بلداً آخر يترنح؟

ان الكثير يعتمد على تنفيذ هذا البلد لوعوده، لكننا لو تركنا الاكراد والشيعة ينتخبون ابناءهم لمواقع عليا لربما تكون المسيرة تسير في طرق مختلفة وهناك تحذير من احتمال تجزئة العراق هكذا إذن.. سمها حقوق الحكومات.. فالعراق عموماً كان بناء أزقتنا لنبنا فيه فحين استحضرت بريطانيا الارواح فيه كي تجد مكاناً لأمير عربي ليحكم البلاد فالاقاليم التي تمثل الولاء العشائري والصلات الروحية هي التي تملك الاساس الواقعي على الاقل.

اضافة الى ان الاكراد يحكمون انفسهم الآن والشيعة ليسوا بالبعيدين عن مثل هذه الحالة. ومع منح كلا الطرفين حكماً ذاتياً معقولاً يكون بمثابة رسائل واضحة الى السنة وتلك الرسائل تقول: حافظوا على السلام ولربما تحكمون انفسكم ايضاً.

لماذا هذا التكريس المجرد لعراق مركزي في قسمنا الدبلوماسي؟ يبدوا لها احدى الآراء المحددة والتي لم تؤخذ بنظر الاعتبار الفعلي ابداً. وحيثما يكون السلام والاستقرار موجودين في العراق لندع الحكم الذاتي يتبع ذلك. المطلوب فقط هو احترام الحقوق الاساسية حرية التعبير والصحافة وحرية الدين والمساواة بين الجنسين والتجارة الحرة وحكم القانون والشرع.. ثم دع ثقافات العراق المختلفة تسير بطرقها المختلفة.

وحتى لو كانت تلك الثقافات ليست لنا.

هناك اكثر من مسلك نحو الحرية وعلى كل امة ان تجد طريقها الخاص بها والا فشلت في العثور عليه نهائياً. فالحرية لا يمكن استيرادها او فرضها بقرار بل يمكن تعزيزها فقط خلال تناغم ثقافة وشخصية وظروف المجتمع الخاصة.

لنأخذ بالاعتبار تقديم الديمقراطية الى اليابان تحت حكم الامبراطور وامريكي ثانوي هو دوكلاس مكارثر.

كانت شراكة متكاملة، وان مزاجية الجنرال الاستبدادية جعلت منه اختياراً تاماً للعمل. وان رد الاعتبار السلمي الياباني قد يكون من اعظم انجازاته الكرسة لفنون الحرب. فقد تفهم الجنرال واحترم الثقافة التي كان يتعامل معها وحتى في حالة تحويلها. ويا حبذا لو كان لدينا مسؤول مماثل في العراق اليوم.

او لنأخذ في الاعتبار العقود الطوال في اعادة اعمار وتوحيد المانيا والتي وجدت نفسها محتلة من قبل سلطات مختلفة بعد الحرب العالمية الثانية. او حتى تاريخ امريكا الكولونيالية. وان الديمقراطيات لم تتطور جميعها متشابهة. لذلك فلندع العراقي يكون العراق- شريطة ان يكون عراقاً حراً.

واخيراً فان كوفي عنان والامم المتحدة وفريق خبرائها قالوا اخيراً ان العراق ليس جاهزاً لاجراء انتخابات حرة هذا العام.

ومع اعتبار تقرير السكرتير العام والخاص بالاخفاق الحاصل في حماية حقوق الانسان حول العالم من البوسنة ورواندا ومن الثابت الى العراق لندع العراقيين يصوتوا. لندع الحرية تقرع اجراسها حالاً..

ترجمة: عمران السعيدي